

شرح الوصية الكبرى (١) | الشيخ يوسف الغفريص

يوسف الغفيص

هو اكثرا الاختلاف بل واكثر المخالفات التي تحصل بين المسلمين ليست فرعا عن احد من المسائل بل هي في الجملة فرح عن فوات الفقه. فان من فات فقهه الصحيح للشريعة وقع في المخالفات فضلا عن - 00:00:00

الاختلاف دعت من المخالفة التي ليست هي المقصودة بمثل هذا المقام وهي مخالفة المعصية فهذا باب اخر من العصيان او الفسق او الى ذلك. ولكن نقصد هنا بالمخالفة المخالفة لسنة النبي صلى الله عليه واله وسلم. ولذلك - 00:20-

نجد ان الله سبحانه وتعالى في كتابه عظم هدي السابقين الاولين. فقال ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين بظلمه ما تولى ونصفه جهنم. وفي قولهم السابقون الاولون من المهاجرين والانصار - 00:42:00

والذين اتبعوهم باحسنان رضي الله عنهم وارضاهم. فالعنایة باصول المنهج العلمي هذا لابد لطالب العلم ان يعيهم ولا يليق بطالب العلم ان يمضي عشر سنين او اكثر من ذلك وهو لا يعني الا بجمع احد المسائل - 00:01:02

وربما تمضي عليه سنوات في الدروس وهو يجمع ماذا قال الشافعي في هذه المسألة وماذا قال احمد وماذا قال وهذا علم الاصل
قدره ولكن اقول هذا سهل الحصول وسهل التحصين. فانك اذا نظرت بكتب الفقه المقارن وجدت هذه المسائل - 00:01:22

منشأ الأقوال، وأسباب الخلاف، ودرجات الترجيح وما الطالب في، الجزء - 00:01:42

ثم سيقف وما الى ذلك هذا الفقه الواسع لابد لطالب العلم من اعتباره المقدمة الثانية تتعلق بباب السلوك. وهذا الباز هو اصل في الاسلام ولذلك كان من هبني، اهل السنة والجماعة ان الدين والایمان قول، عمل. ومسألة العمل - 00:02:02

اول ما حصل الخلاف بين اهل القلعة بين المسلمين في مسائل اصول الدين. حدث الخلاف في مسألة الوجهين الوجه الاول المتمثل بحكم العمل ودرجته وصار فيه مذهبان على طرفى الاخير في هذا الشأن - 00:02:30

العمل يكون قد اذن اليمان ويكون كافرا عند الخوارج فاسقة الفسق - 00:02:56

مطلاقا ليس معه شيء من الايمان عند المعتدلين وقابلهم في قدر رتبة العمل ودرجته قابلهم المرجع وان كانت المرجئة كما تعلمون
ليسوا واجها واحدا بل هم جملة من الطوائف وقد ذكر الاشعري في مقالاته انهم ثلثا عشرة طائفة - 00:03:18

ان المرجئة ثنتا عشرة طائفه لكن يجمعهم جامع واحد في قدر العمل ورتتبته انهم لم يجعلوا عمل داخلا في مسمى الجمال لم يجعلوا العمل داخلا في مسمى اليمان فهذا المذهب والمذهب الذي قابله هما مذهبان من الانحراف عن السنة والجماعة في - 00:34:43

تقدير مسألة العمل من حيث الحكم ومن حيث الرتبة لا من حيث التطبيق. فلم تشتبه المعتزلة بطريقة تطبيق العمل ولم تشتبه المرجعية بطريقة تطبيق العمل. بل كانوا يتكلمون عن رتبته من حيث الديانة. فهؤلاء - 00:04:13

جعلوه خصما يضطرد هذا الاصل في قبره ويتعلق هذا الحكم باحاده. بمعنى ان من ترك واجبا يكون قد عدم من الایمان عند الخوارج والمعتزلة اما المرجنة فانها ابعدت وانقصت الرتبة لما جعلت العمل لا يدخل - 00:04:33

في مسمى الایمان. لا يدخل في مسمى الایمان. لكن الخوارج والمرجئة لم يتكلموا في طريقة تطبيق في العمل وجاء اهل السنة والجماعة فقالوا اسمب: شریف: في دفع قوا، الخوارج وفـ دفع قوا، المرجئة - 00:04:56

قال اهل السنة اصلين في دفع قول الخوارج والمعتزلة وفي دفع قول المرجئة فقالوا ان الایمان قول وعمل وذكروا تحت هذه الجملة

اصلين ذكروا تحت هذه الجملة غسلين الاصل الاول ان اصل الايمان في القلب - 00:05:18

الاصل الاول ان اصل الايمان في القلب. الاصل الثاني ان العمل اصل في الايمان ان العمل اصلا في الايمان وهذا في السياق عند اهل السنة والجماعة قد حكى الاجماع عليه جماعة ما هو من الظهور بمكان لكن ممن نص على - 00:05:45

امام في هذين الاثنين شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله ولذلك الان اذا ذكرنا او سألنا عن مذهب السلف في الامام فالجميع من احاد الطلبة ومبتدئهم يعرفون انه قول وعمل. لكن - 00:06:09

المعرفة وفوق ذلك الفقه للاصلين بعد وهم ان اصل الايمان في القلب هذا فصل متفق عليه كما ذكر ذلك الامام ابن تيمية وغيره. الاصل الذي بعده ان العمل اصل في الايمان - 00:06:28

ولذلك بعض اهل السنة المتأخرین من الفقهاء ونحوهم بعض المتأخرین اما انهم زادوا في لدرجة الاصل الاول حتى قصروا عن اثبات الاصل الثاني. ومنهم من زاد في اثبات الاصل الثاني حتى قصر عن تحقيق الاصل الاول - 00:06:49

وهذا لا يختص وقوعه من حيث الخطأ فيه بمنشق او بمعارض للسنة والجماعة بل قد يدخل مثل هذا الوهم وهذا الغرض في فقه الاصول على بعض اصحاب السنة والجماعة المتأخرین او المنتسبين - 00:07:12

وهذا معنى لطيف نبه اليه الامام ابن تيمية رحمة الله يقول الاصول الجامعة في عقيدة اهل السنة والجماعة ويقول في مذهب اهل السنة الجماعة لا تخفي على احد الفقهاء قال وانما الذي يقع فيه كثير من الوهم والغلط عند بعض الفقهاء من اصحاب السنة والجماعة من المتأخرین هو فقه - 00:07:34

ويقول ان الاصل الاول ان العمل ان اصل الايمان في القلب ولكن بعده اصل اخر هو يوافقه وليس معارضا له او مخالف له وهو ان العمل الظاهر اصل في الايمان فلابد ان يقال بهذا وان يقال بهذا وهذا ما مضى به الاجتماع كما مضت به النصوص المتوترة فان النبي - 00:08:00

صلى الله عليه وسلم قال بنی الاسلام على خمس. وذكر في هذا الخمس اصول العمل. فلا بد ان يقال ان العمل اصل في الاسلام والایمان وقد يقول قائل ان النبي قال هذا في الاسلام في حديث ابن عمر فيقال انه فسر به الايمان في حديث عبد - 00:08:29

قيد ثابت في الصحيحين عن ابن عباس وعند مسلم روايته السعيد ثم سأله لما جاءه وفد حج البيت قالوا يا رسول الله ان حيا من ربيعة وبيننا وبين الكفار مضر ولا نستطيع ان نأتيك الا في الشهر الحرام؟ قالوا فمننا بان - 00:08:49

فاصل نأمر به من وراءنا وندخل به الجنة. فقال امركم بالایمان بالله وحده اتدرون ما الايمان بالله وحده قالوا الله ورسوله اعلم قال شهادة ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وایتاء الزكاة وصوم رمضان - 00:09:09

الى اخره الرواية في قصة عدل فهذان اصلان بهما اجاب السلف او ظبط السلف حقيقة الايمان بالشريعة فهذه هي الدرجة الاولى من الاختلاف في مقام العمل وهي درجة كما ترى تتعلق برتبة العمل وحكمه - 00:09:31

وليس بتفسيره وتطبيقه ثم حدث في اثناء المئة الثانية من الهجرة النبوية العناية بمسألة تطبيق العمل فظهر البدایات مخالفة للسنة المأثورة عن النبي صلی الله عليه وسلم. وكانت اوائل هذه المخالفة - 00:09:52

هي من مقارب الاجتهاد. ولا يسمى اصحابها بانهم خارجون عن السنة والجماعة او من اهل البدع. الذين لا الى السنة والجماعة. وكانت هذه البداية في عناية بعض العباد في زمن التابعين باوجه تحصيل العبادة - 00:10:16

والعنایة بمسألة سماع القرآن الى وجه من المبالغة في الحال عند سماعه. حتى نقل عن وان كان هذا النقل كثير منه التحقق من ثبوته صعب لكن نقلت الكتب في كتب الصوفية وكتب السلوك وكتب الزهد عن - 00:10:36

ابن عبد الله ابن الزبير وعن اه صفوان ابن سليم وعن عطاء السلمي وعن جماعة انهم كانوا اذا قرأوا القرآن في الصقور او في يغشى على الواحد منهم وربما نقل قصصا ان فلانا خر ميتا او عاده الناس ثلاثة ايام فتغمي عليه او - 00:10:56

الى ذلك. هذه الواجه حصلت وان كان الاب لا يجزم بانها حصلت من زيد او عمر. لكنها احوال موقلة. في زمن التابعين وقد ذكر الامام الكبير رحمة الله ان الجمھور من الفقهاء يرون ان هذه حال - 00:11:16

ولكن اصحابها ما دام انه لم يحصل ذلك على جهة التكليف والرياء فانهم معدورون فيها فقيه فانهم معدورون فيها ويقول ان النبي صلى الله عليه وسلم والسابقين الاولين لم يكن يحصل لهم ذلك لكمال احوالهم - [00:11:36](#)

فهي حال باصرة ولكنها محتملة في الجملة. اذا لم تصدر عن تكليف او رباء. ولكنها ليست من الحالة التي يقسم الى تحصيلها او يوصى الناس بها ثم زاد الامر فيما يتعلق بمسائل التبعد الى قدر من الانفلاق الزائد عن الدنيا حتى - [00:11:57](#)

اصحابها كثيرا من المباحثات ولربما زاد الامر الى ترك بعض المشروعات كالزواج وصلة الارحام والاختلاط ومصاحبة من تلزم مصاحبته وما الى ذلك. ولذلك كانت هذه بداية ظهور ما سمي بالتصوف - [00:12:22](#)

ثم ظهر هذا الجسم في تلك المئة الثانية وصار بعض هؤلاء يسمون بالصوفية وان كان اصحاب التاريخ ومن كتب في تاريخ العلوم كما يعني في البعض من الاخوة او او اكثراهم قد اختلفوا - [00:12:42](#)

ايضا في سبب هذا الاسم ف منهم من قال انه نسبة الى الصفاء او الى الصف المقدم او انه نسبة الى الصفة التي كان بعض الصحابة من الفقراء يدرسون فيها او اوجها اخرى ذكروها وان كانت هذه الاوجه لا تصح على اقل احوالها - [00:13:02](#)

من حيث النسبة واضح ما يمكن من حيث ان يشبه اللغوية هو النسبة الى الصوف والبساط الصوف. هذا العرض التاريخي انا لا افضله كثيرا لان وليس هو المقصود انما المقصود ان التصوف بدأ في هذه المظاهر من التبعد الذي ليس هو - [00:13:22](#)

السنة المحسنة ولكنها قد يحتمل بعض اوجهه من حيث العذر. اضافة الى ترك كثير من المباحثات. فصار الزهد والعمل في الاسلام يفسر تفسيرا مجانيا للسنة ولكنه تفسير لا يأخذ انشقاقا مطلقا عن السنة والجماعة وهدى السحر - [00:13:44](#)

بل كان اصحابه في اوائل امرهم يعنون باتباع الكتاب والسنة ويعظمون الدليل ويعظمون هدي الصحابة وما الى ذلك فهذه نستطيع ان نقول انها هذه الطبقة الاولى في بداية المخالفة في مسألة تفسير العمل في الاسلام - [00:14:07](#)

او تسجيل السلوك للإسلام ثم ظهرت الطبقة الثانية وهي ما يمكن ان نسميه بالتصوف المنظم علميا الذي استعمل اصحابه تنظيما علميا لتفكير السلوك. والاحوال والعبادة والعمل في الاسلام. فصاروا يحملون مصطلح البقاء والفناء. كمصطاخين بينهما الثقاقة. مصطلح الجمع والتفرقة - [00:14:27](#)

اصطلاح الصحو بالشك. اصطلاح الوجه. اصطلاح الكشف. اصطلاح الذوق. وصاروا يرتبون المقامات العارف من حيث الرتبة الشخصية ويأتي دونه المريد. ومتى ينتقل المريد من كونه مریدا الى كونه عارفا. والمراحل التي بينه او الدرجات - [00:15:00](#)

التي بين هذا وهذا صاروا يتكلمون في مسألة المقام والحال والفرق بين المقام وبين الحال. هذه الاشارات الصوفية تكونت في اواخر المئة الثانية فيما يظهر من حيث الاستقراء ثم انتشرت فيما بعد في المئة الثالثة - [00:15:21](#)

انتظمت اكثرا وصارت من المصطلحات الشائعة عند الصوفية وصار الوصول الى تحقيق ماهية التصوف آآ يحتاج الى في هذه البرامج وهذه الاسرة ولا شك ان التصوف الذي وصل الى هذه الدرجة لكن لا شك انه تصوف ليس بمشروع وليس على السنة واغلق باب - [00:15:41](#)

هذا العمل في الاسلام عن كونه بابا مبنيا على قواعد الفطرة ووصول العقل التي نزل الوحي موافقا لها. ثم زاد الاشكال بعد المئة الرابعة زاد الاسكان - [00:16:06](#)

في مسائل السلوك والتصوف فظهر ما يسمى بالتصوف الفلسفى فانك اذا قرأت في سير ابي يزيد البسطام وبعض الصوفية كالجنيف بن محمد هؤلاء يثنى عليهم في الجنيد ابن محمد يثنى عليه - [00:16:26](#)

الجميع كثيرا هؤلاء لم يدخلوا في تصوف او التصوف الفلسفى. لكن كان الجنيد بن محمد رحمة الله استعمل المصطلحات السابقة فكان له اختصاص بطريقة مع تعظيم اهل الكتاب والسنة. وليس المقصود هنا ان نصل الى - [00:16:44](#)

الاحكام المفصلة في زيد او عمر انما المقصود ان نصل والتصوف اليوم ومفهوم السلوك العام عند المسلمين اليوم يحتاج الى تصحیح حتى اصبح وكأن السلوك والاحوال هي من شأن الصوفية وهذا شأن الواقع من حيث تقصیر كثير من الناس - [00:17:04](#)

من عوام المسلمين الذين قد لا ينتسبون الى التصوف من حيث تقسيم هؤلاء في تحقيق العمل والسلوك والزهد وما الى ذلك فلما ظهر

التصوف الفلسفى كان رموزه امرا. وصار من يشار اليهم في هذا الباب كابن سبعين - 00:17:24

والعفيف التلمىسى والحلاج الشهوردى وبن عربى في الاندلس صاحب الفتوحات وخصوص الحكم هؤلاء التصوف نضمن فلسفية هذه ثلاث طبقات في مسألة تفسير السلوك. لسنا نقول هنا هذه الطبقات الصوفية لانه سيأتينا بالمجلس الثالث او الرابع ان شاء الله.

الكلام - 00:17:47

الاحكام التصوف الصوفية واقسام السلوكيين في كلام شيخ الاسلام ابن كثير رحمة الله وانهم درجات منهم مقتضدة ومنهم دون ذلك ومنهم ولادنا في هذا الامر. لكن الذي نريد ان نصل اليه هنا ان تفسير العمل ان تفسير العمل - 00:18:13

اخذ هذه التحولات الثلاث. فكان تفسير في البداية يختلف عن الهدي العام للمأثور عن النبي وصحابته ثم تحول الى مصطلحات مولدة في الاسلام لا تستطيع ان تحاكمها الى نصوص الكتاب والسنة كمصطلاح الكشف - 00:18:32

الذوق الوجه البقاء فلا ما تستطيع ان تحكمها لنصوص الكتاب والسنة لانها غير موجودة. واذا وجد بعضها فانه لم يوجد نفس المفهوم الذي قصده الاستعمار. فالغالب على هذه المصطلحات انها ليست موجودة. واذا جئت لان تفسرها من حيث اللغة وجدت ان - 00:18:52

تقع عند هؤلاء ليس على مساقها في اللغة اي لغة العرب هذا اذا كانت مستعملة بلغة الارض. والا فبعضها ليس مستعملا بل هو من التي تسمى بالمصطلحات المولدة. وكما ان المسلمين اذا درسنا موضوع الصفات نقول انه استعمل - 00:19:12

الجوهر والعرب وما الى ذلك فهو اء استعملوا ايضا في تفسير العمل وحقيقة هذه المصطلحات وصارت هذه من الرتب التي يترقى بها ويترقى اليها وما الى ذلك الدرجة الثالثة في التحول وهي اخطر هذه الدرجات لما فسر العمل بالاسلام تفسيرا فلسفيا - 00:19:32

كما ان المعرفة المتعلقة بالتصفيقات فسرت عند الجاهلية والمعتزلة باثر المتكلفة نعم الذي ادى عند الجهمية وائمة المعتزلة الى نفس الصفات. فان هذا لم يكن شأننا من عقل المعتزلة - 00:19:59

قد اكتسبوه من قراءتهم لنصوص الكتاب والسنة كلا. بل كانوا يستقلون كما تعلمون بدليل الاعراض ودليل الاعراب يقول الاشعري حسن الاشعري عنه انه دليل تلقاء المعتزلة من المتكلفة. فهذا العقل المستعار الذي دخل على المسلمين - 00:20:19

عندي اثر الترجمة دخل اثر منه فيما يتعلق بجوانب العمل. هذا اذا اردنا ان نؤصل هذه المراحل وان كان يقال ان التصوف لم يظهر في القرون الثلاثة ظهورا جيدا. اما القرن الاول فهذا بده ومتى - 00:20:39

القرن الثاني كانت له بدايات في اواخر القرن الثالث. لكنه شاع في القرن الرابع ثم في القرن الخامس صار له شبيع واسع دخول هذا الاحاديث قد يقول قائل كيف يقال التصوف الذي تأثر بالفلسفه مع انه قد يتبارى الى ذهن البعض ان الفلسفه قضية تتعلق بالاحكام العقلية - 00:20:59

وهذا الفهم فهم سابق والا فان الفلسفه التي كانت موجودة قبل الاسلام كان اصحابها على وجهين لا فلسفه تتعلق بالعقل واحكامها واما فلسفه تتعلق بالنفس واحكمها. الفلسفه التي تتعلق بالعقل - 00:21:26

واحكامه هي التي دخلت على المتكلمين في معرفة الله ومسائل الالهيات والصفات ونحوها المسألة المتعلقة فلسفه النفس هي التي دخلت على من يسمون بمتصوفة المتكلفة كالشهورى وابن عربى وابن سبعين والتلميذى - 00:21:47

نسانى وامثال هؤلاء كان الفلاسفه القدماء قبل الاسلام في الفلسفه اليونان او الفرس او الهند او غيرهم عندهم هذا النمط او عندهم هذا النمط الرياضي النفسي ولذلك سمي بعض هؤلاء بالفلسفه الاشراقين الاشراق - 00:22:07

نظريات الفيوض والاشراق وما الى ذلك هذا التأصيل في اثر التصوف وما دخل على المسلمين في مسائل العمل لابد ان يفقهه من حيث اعتبار التحول الذي ترأسه. كما قلت ان مسألة طبقات الصوفية او درجات - 00:22:27

وفي هذا يأتي ان شاء الله القول فيه فيما بعد لانك تجد ان كثيرا من اهل العلم و منهم المصنف عن شيخ الاسلام للجميع يقصد بعض الصوفية بانهم صوفية اهل السنة او من صوفية اهل الحديث او من صوفية اهل العلم او من الصوفية او يقول فضلاء الصوفية او

متخدة الصوفية كما ان - 00:22:51

وباستعمال اخر يقول هؤلاء من غلاة الصوفية او من المتفلسفة او من المتزندقة او ما الى ذلك من الاستعمالات. فهناك جملة من درجاتهم يأتي فيما بعد. هذه المقدمة الثانية تتعلق بوجه مختصر - 00:23:11
بمسألة العجم وان المخالفة فيه ظهرتهم جهتين. اما جهة الحكم على يد الخارج لما؟ لما؟ وقابلتهم المرجنة؟ وما من جهة التفسير على يد الصوفية. تفسير العمل ما هو؟ لما انتظمت - 00:23:31

تخوف المصطلحات فمسألة العمل بالاسلام اذا بدأ الخلاف فيها من حيث الحكم حكم العمل ودرجته على يد الخارج الذين غلوا في حكمه وقابلتهم الذين نقصوا حكمه وتوسط اهل السنة بان العمل اصل في الایمان مع قولهم بان اصل الایمان - 00:23:51
وهذا لا يعارض هذا بل هما اصلاح مجتمعان ولما جاء تفسير العمل ما هو؟ وطريقة الوصول اليه وتأديب النفس وتزكيتها به بقي القول من حيث الاصل مستقرا الى ان جاءت المئة الثانية فظهرت بوادر للمخالفة للسنة - 00:24:17

جماعة باوجه من الغلو في التبعد او على اقل تقدير باوجهه من التمييز عن سواد المسلمين باوجههم الى التبعد ثم تطور الامر الى ان ظهر التصوف المنظم بمصطلحاته التي يغلب عليها انها مصطلحات مولدة لا - 00:24:41

ان تفسرها تفسيرا نصيفا من الكتاب والسنة ولا نفسرها تفسيرا لغويابا بل هي مصطلحات تفسر مفاهيم اضطررت فيما بعد عند الصوفية وصارت كل درجة من الصوفية يفسرون المصطلح بمفهوم يختلف عن الدرجة الثانية - 00:25:01
لذلك اشارة مهمة هنا لا يجوز ان يفسر مصطلح من هذه المصطلحات لوجه غال ويطرد ان هذا هو تفسير سائر طبقات الصوفية مثلا الفنان من الصوفية من يفسر او مقصود الفنان عندهم بالفنان عن وجود السوا. وهذا هو الفنان اذا تكلم به بالعربي - 00:25:25
هشام ابن عربي وابن سبعين وابن الفارغ وامثال هؤلاء. هذا الفنان عن وجود السوا. وهذا هو الفنان غالى ومنهم من يستعمل الفنان عن شهود السوا وهذا دونه في الدرجة وان كان بدعة - 00:25:53

ومنهم من يستعمل الفنان عن ارادة السوا. اي عن ارادة ما سوى الله. فلا يريد بعملهم الا وجه الله وهذا المعنى انا اقول هذا المصطلح ولكن هذا المعنى كما يقول ابن تيمية رحمة الله هو فنان اهل السنة والجماعة. والفنان - 00:26:14
المعروف في كلام الانبياء والرسل. وان كان يعرف ان لفظ الفلان ليس لفظا مستعملا في كلام اه او واردا في كلام الله ورسوله وهلم جرا اذا فسرت بعض المصطلحات ولذلك لا يجوز ان يختم على وجه من الصوفية بحكم عام - 00:26:34

او لا يجوز ان يصدر حكم معين لدرجة ما يجعل حكما مطرودا لسائر طبقات او اوجه الصوفية لكل ما يخصه من السنة هذه هي المقدمة الثانية في هذا البيت. المقدمة الثالثة تتعلق بالرسالة التي بين يدينا والتي ندخل الى - 00:26:58
من الدخول في قراءة القرآن نعم تفضل تفضل بسم الله الرحمن الرحيم من احمد ابن من احمد ابن تيمية الى من يصل اليه هذا الكتاب من المسلمين المسلمين المنتسبين الى السنة والجماعة المنتسبين الى جماعة الشيخ العارف القدوة ابي البركات - 00:27:22
سيد مسافر الاموي رحمة الله. ومن نحني نحوهم وفهم الله لسلوك سبيله. واعانهم على لا طاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم. وجعلهم معتصمين بحبله المتنين. مهتدين صراط الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. وجنبهم طريق اهل الضلال - 00:27:53

الخارجين عما بعث الله به رسوله صلى الله عليه وسلم من الشريعة والمنهج. حتى يكونوا من اعظم الله عليهم المنة بمتابعة الكتاب والسنة. نعم. هذه المكاتب من شيخ الاسلام رحمة الله الى اتباع عدي بن مسافر الاموي - 00:28:23
وباب المكاتب هو باب من الفقه الذي ينبغي لاهل العلم واهل الشريعة و وبين خاصة المسلمين بوجه عام ايا كان شأن هذه الخاصة اما من اصحاب السلطة والحكم والامارة او من اصحاب العلم او من اصحاب الدعوة او من اصحاب الجاه عند عامة الناس بباب المكاتب من اخص ما يصلح - 00:28:48

النقوس ولذلك الانبياء عليهم الصلاة والسلام كانوا يكتبون وكتب النبي صلى الله عليه وسلم الى هرطا كما في حديث ابن عباس في الصحيحين كتابه المشهور. وقال من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم الى اخره. وتقرأ في كتابه عليه الصلاة - 00:29:18

السلام وهو حديث متفق على صحته من رواية ابن عباس قال حدثني ابو سفيان من فيه الى اخره فاقرأ في كتاب النبي الى هرقل حسن التأي في المكاتبة. حسن التأي في المكاتب. والانسان خلقه الله سبحانه - 00:29:38

فهذا قاصرا وناقصا وقال الله عن الانسان وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا. فالجهل والظلم صفة كاملتان في الانسان. متى ما حرك الانسان الى الجهل جهل. ومتى ما حرك الانسان الى الظلم ظلم - 00:29:58

فنفسه نفس الانسان قابلة للجهل وقابلة للظلم. ولذلك تداوى هذا الجهل بالعلم الذي بعث الله به الانبياء ويداوى هذا الظلم بالعدل والقصاص المستقيم والميزان الحق الذي انزله الله سبحانه وتعالى ليقوم الناس في القسم - 00:30:18

فترى في مكتبة شيخ الاسلام حسن التأي نعم على ابن مسافر الاموي كان رجلا صوفيا ولكنه كان رجلا فاضلا في الجملة. وان كان عليه بعض المعاصي لكن لو كان فاضل في الجملة لكن اتباعه فيما بعد وهذا سؤالنا ان شاء الله في المجلس الذي في مجلس غدان شاء الله - 00:30:39

حينما نقرأ في التحول الذي لحق المسافر لما جاء بعض الـ بيتـه صار له السيادة من بعده الدين زعمتيـ صـحـ التـعـبـيرـ فيـ زـعـامـةـ هـذـهـ الطـائـفـةـ اوـ فيـ وجـاهـةـ هـذـهـ الطـائـفـةـ انـحـرـفـواـ عنـ طـرـيـقـةـ عـلـيـ اـبـنـ مـسـافـرـ الـ اوـجـهـ - 00:31:04

من البدع المغلظة بل دخلت عليهم اصول اعظم من ذلك. ومع ذلك بني الامام ابن تيمية رحمة الله ان تكتب هذه المكتبة الى الذين يقصدون الى ضبط وتحقيق ما كان عليه الشيخ علي بن - 00:31:24

كافرا اموي وينفكون عن ما طرأ على طريقته من الديادات والبدع المغلظة. وهذا من حسن العقل وحسن الفقه في اهل العلم وفي هذا الامام يعني شيخ الاسلام بوجه لان اتيان الناس الى ان يتتحولوا من اراء - 00:31:44

وما استقر عليه عامتهم وما الفوا وما الى ذلك هذا شأن البطانة. وانتم تعلمون ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام مع ما بعثهم الله به من الايات فقال النبي عليه الصلاة والسلام في الصحيح ما من الانبياء من نبي الا قد اوتى من الايات - 00:32:04

ومثله امن عليه البشر. ومع ذلك فانه امن بهم من امن وكفر بهم من كفر ولم يستجب اكثـرـ مـنـ دـعـوـهـ النـاسـ وـلـاـ سـيـماـ فـيـ وـقـتـهـ. فـاـذـاـ كـانـ كـذـكـ فـكـذـكـ كـالـقـائـمـ بـالـسـنـةـ. وـالـدـاعـيـ اـلـىـ الـحـقـ لـاـبـدـ اـنـ يـكـونـ - 00:32:24

في دعوته واذا لم يحصل رد بعض الخلق الى السنة المحضة فردهم عن كثير من البدعة ولو في شيء من ما هو دون ذلك خير من بقائهم على البدع المستخدمة المغلظة. ولذلك من سكى الامام ابن تيمية رحمة الله لما - 00:32:44

انما عن المعتزلة وانتم تعلمون ما هي عقائد المعتزلة؟ ومع ذلك قال قال ومع ذلك فان بعض ائمـةـ هـؤـلـاءـ ذـهـبـواـ الىـ الـاـنـصـارـ الـاعـجمـيـةـ. فـدـعـواـ اوـلـئـكـ الـعـجمـ الـىـ الـاسـلـامـ فـاسـلـمـواـ عـلـىـ طـرـيـقـةـ الـمـعـتـزـلـةـ - 00:33:04

فاسـلـمـهـمـ عـلـىـ طـرـيـقـةـ الـمـعـتـزـلـةـ خـيـرـ مـنـ بـقـائـهـمـ عـلـىـ الـكـفـرـ الـمـسـتـبـيلـ. وـهـلـمـ جـرـأـ فـيـنـبـغـيـ لـطـالـبـ الـعـلـمـ فـيـ وـنـصـهـ وـفـقـهـهـ اـنـ يـقـفـزـ الـىـ تـخـفـيفـ هـذـاـ الجـهـلـ الـذـيـ اـسـتـغـرـقـ وـلـاـ سـيـماـ عـنـ دـعـوـهـ عـوـامـ - 00:33:23

المسلمين في مسائل العمل حتى غرقوا بمسائل هي اوجه من الشرك في عبادة الله عند المشاهد والقبور وما لذلك فهـذـهـ هيـ التـيـ يـبـغـيـ لـطـالـبـ الـعـلـمـ فـيـ ايـ بـلـدـ كـانـ اـنـ يـقـدـصـ الـتـصـيـفـهـاـ. اـمـاـ بـعـضـ الـمـسـائـلـ الـتـيـ هـيـ لـاـ تـوـصـلـ العـبـدـ - 00:33:43

من البدعة المغلظة فضلا عن الشرك حتى لو كانت خطأ. او بعض المسائل التي قال بها خلق من الفقهاء. او افتى بها جمع من المعتبرين في وان كانت تخالف ظاهرا في الكتاب وظاهرا في السنة فهـذـهـ لـيـسـ هـيـ الـاـوـلـىـ. لـاـ نـقـولـ اـنـ هـذـهـ تـتـرـكـ لـكـ نـقـولـ لـيـسـ - 00:34:03

الاولى فرق بين قوم عندهم اشكال انه اذا اذن مؤذنهم وانتهى من الاذان صلـى بـمـسـعـمـ النـاسـ عـلـىـ النـبـيـ وهذا منتشر في اكثـرـ بلـادـ العالم الاسلامي. هذه مسألة لها قدرها من حيث الحكم. لا تصل الى مسائل البدع المغلظة. لكن اذا كان بجانب هذا المسجد مشهد من - 00:34:23

نشاهد يدعوه الناس وربما يفعلون عنده ذبحا او نذرا او دعاء او ما الى ذلك ففرق بين تسطيح المقامين فرق بين تصحيح المقامين كما اسلفت ان من كان في المقدمة الاولى من كان بصيرا في الخلاف - 00:34:50

ترفق في كثير من الامور. يعني مثلا تلقين الميت لو اتيت مقبرة ووجدت بعض اصحاب المقبور يلقنون ميتهم فلربما قال قائل هذه

بدعة انا لا اقول ان هذه لا تسمى بدعة لو سماها احد بدعة فهذا له وزنه وقوته وليس قطعا من السنة - 00:35:11

هي ليست قمة بلا شك. لكن هذه ليست من البدع المضللة. بمعنى انه لا يمكن ان تكون هي البداية في اقليم الاشكال فيه اكبر يتعلق بمسائل اعظم في اصول العلوم او اصول العبادة. لو ترك العامة عليها شيئا ما كان في الامر كثير - 00:35:32

حتى تقرب نفوسهم الى السنة ويرجعون اليها. يعني هي مسائل تقبل الصبر. لماذا؟ لانه نقل حتى عن بعض الصحابة انهم كانوا يرون التوقين الميت في قبره. ولذلك ابن تيمية لما سئل عن تلقين الميت في قبره قال ان كثيرا من الفقهاء حرمها ومنهم - 00:35:52 من استحبها ومنهم من اجازها. قال والامر انها وان كانت ليست من السنة الفقه بمراتب المخالفة للسنة. هذا من اهم ما يكون من اوجه الفقه. انتم تعلمون ان الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:36:12

ما ترك اصلا في العلم او اصلا في العمل خشية قريش. او مخافة الناس او ان تنكحه قلوب الناس. لكن بعض المسائل التي تعتمد التفكير ترك بعض القول فيها وترك بعض العمل فيها كمسألة الكعبة ونحوها مع انها مقصودة بهديه عليه الصلاة والسلام - 00:36:30 لما جاء من جاء من الصحابة انفسهم كما في حديث ابن الزبير وفعل عبد الله بن الزبير وهو اجتهاد من صحابي رجع الى ما كان ما اراده رسول الله وجعل من الكعبة بابا يدخل الناس منه وبابا يخرجون منه. المقصود ليس هو اجتهاد ابن الزبير او ان يفتح للكعبة باب - 00:36:50

انما المقصود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة لولا ان قومك حذفوا بالجاهلية فاخاف ان تنكح مسألة مخافة ان تنكح قلوب العامة هذا مقصد طالب العلم وانتم تعلمون ان عامة المسلمين اليوم يقصدون الى متابعة النبي صلى الله عليه وسلم خاصة العوام. يقصدون الى - 00:37:10

الارتفاع بهدي النبي ومتابعة سنته وما الى ذلك. ولكن يحتاجون الى ترفض ويحتاجون الى بصيرة ويحتاجون الى و كنت ابكي في مخاطبته. على كل حال هذا من كلام شيخ الاسلام وحسن تأسيسه في هذا المقام. واجل من ذكر - 00:37:38

لشيخ الاسلام هنا منهج في المخاطبة سواء كانت مخاطبة كتابية او مخاطبة لفظية. هذا المنهج لا نقول انه هو المضطرب في كل الاحوال ولكن يكفي ان نقول انه هو الاصل - 00:37:58

انه هو الاصل فقد يخرج عنه في بعض الاحوال. هذا الاصل يقوم على حسن التأني في الحروف مع عدم انماضي الحقيقة الشرعية بمعنى ان بعض الناس قد يكون حسن التأني في الحروف ولربما زاد عن حسن التعب الى قدر من المجاملة - 00:38:15

ولكن الاشكال انه يدخل عنده المجاملة في المعنى. فيهون هذا الاصل ويجعله بدلا من اصله مجحعا علي بين السلف الى كوني مسألة قد تقبل الاختلاف او لا ينبغي التشكيك فيها. او لا يفرق الناس بسبب مسألة كذا - 00:38:39

مع انها اصل من اصول السلف واصل من اصول السنة الازمة التي درج عليها الصحابة فبعض الناس لا يستطيع ان يكون حسن التأني وحسن المخاطبة الا اذا نقص الحقيقة وبعض الناس لا يستطيع ضبط المعنى وجمعه الا بشدة في اللسان وقوه في - 00:38:59

فجادله ولربما استطالة بالحق على الخلق والمنهج الذي ذكره الله في كتابه اقرأوا سور الانبياء. اقرأوا سير الانبياء. تجد ان كلماتهم فيها من حسن لقومهم بتقربيهم الى الحق. فكلهم يقولون يعطوا الابراهيم يقولوا لابيه يا ابت لما تبعد ما لا يسمع - 00:39:26

ساستغفرك ربى الى اخره ومع ذلك الله لما بعث موسى وهارون الى فرعون قال فقولا له قولا لينا وما مع ذلك هل نقص الانبياء عليهم الصلاة والسلام؟ او هل استلزم حسن التأكيد نقص الحقيقة الشرعية التي امرنا بها - 00:39:53

جواب وهذا ايتها الاخوة والحب مع الاسف ان الغالب انه لا يقال لكنه كثير قد يكون كثير اليوم من يكون رفيق اللسان ولكنه ينقص الحقيقة ما يعرف يعني يحسن التأني الا بانقاد الحقيقة الشرعية حتى يخلق الاصول الازمة ويحضر في امور ليست محل العذر - 00:40:15

مساء او بعض الناس تليقا او سليط اللسان على الناس ولربما يستشهد ببعض الاثار او بعض الاحوال التي عرضت لبعض ائمة السلف وكما قلت ان هذا هو الاصل لكن ليس الله قال لموسى فقولا له قولا لينا. لعله يتذكر او يخشى. وانظر الى التعليل في القرآن قال لعله - 00:40:43

لأن النفس اذا لم تعطى كلاماً حسناً فانها في الغالب لا تبدأ. ولذلك يقول الله فيما رحمة من الله منك لهم ولو كنت فظاً غليظاً القلب
فانفضوا من حولك. فإذا كان الانسان فظاً حتى لو كانت معك السنة. هلنبي معه السنة ويقول الله - 00:41:13
هناك ولو كنت فظاً غليظاً القلب لانفض من حولك ويقول مع هذا تجدون في كلام موسى مع فرعون انه قال له واني لاظنك يا فرعون
متبورة هذا ما هو اليه كذلك؟ هذا وصل الامر الى درجة لما يكون الانسان وصل الى سطح من المعالجة والمكايدة - 00:41:33
في حقه بعض الكلمات. ولذلك منهجه القرآن الذي ذكره الله في اهل الكتاب في اهل الاسلام المخالفين كنا من باب قوله اذا كان هذا
منهجه من كفر بالله او المنهج مع من كفر بالله فمع من امن بالله - 00:41:57

الله ورسوله لكنه ظل السنة في مسائل يكون من باب قوله. اين هو؟ في قول الله ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن هذا
الاصل ثم جاء الاستثناء فقال ايش؟ الا الذين ظلموا منهم سواء كان يستهزأ متصلاً فيكون الالتفات - 00:42:17
او كان منقطعاً فانه يفسر على وجهه انه في القرآن كلاماً للانبياء وفي كلام السلف كلام معروف في بعض المقامات وانتم ترون كم
اشتد النبي صلى الله عليه وسلم في كلمته على من خالفه لوجدت انها لا تقع بقدر مناسب - 00:42:40
الكلمات التي ترافق فيها عليه الصلاة والسلام مع المنطلقة مقصود هذا التعليم جملة ذكرها الامام ابن جمیل في العقيدة الواسطية في
اخرها وهي ان الفتنة مذهب السلف لما قال ان من طريقتهم انهم يرون ترك الاستقالة - 00:43:00

ترك الاستقالة على الخلق بحق او بغير حق. اما ان الانسان يستقيم بغير حق هذه المسألة لا يقع فيها ما تقع الا عن عدو قاصد للمعادنة
والعدوان. لكن الذي يقع فيها بعض الطلبات هو بعض طلبة العلم احياناً فيما - 00:43:23
لهم او فروا من بعضهم على بعض او حتى في ردودهم على من يخالف السنة في المسائل انهم يستقليون بالحق ونعم معه حق هو
على هذا على بدعة وهو على صواب وهذا على خطأ هذا لا يجوز الاستقالة بالحق على الخلق على الخلق - 00:43:43
لان هذا يقع بسببه من العدوان والفتنة فظلاً عن عدم قبول الحق. ومقصود الانبياء ومقصود الرسائلات هي تصليح نفوس الناس.
تصحیح نفوس الناس وردهم الى الهدى والسرور اذا منهجه ان يكون الانسان من حيث الاصل حسن التأثير في القول حسن المجادلة
لكن مع هذا لا ينقص - 00:44:03

الحقيقة الشرعية فلا يقلب المسألة المزمع عليها الى مسألة خلافية ومن باب الاولى ما يقع ما هو نعم سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
وبعد فانا نحمد الله الذي لا اله الا هو وهو - 00:44:32
الحمد وهو على كل شيء قدير. ونسائله ان يصلى على خاتم النبيين. وسید بنی ادم صلى الله عليه وسلم واكرم الخلق على ربه
واقربهم اليه زلفى واعظمهم عنده درجة محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم تسلیماً كثیراً. نعم - 00:44:55
هو عليه الصلاة والسلام قد ثبت انه اكرم الخلق على الله انه اول من يدخل الجنة واول من يستفتح وقال عليه الصلاة والسلام انا سید
ولد ادم فجعله الله النبي - 00:45:25

الخاتم ولذلك كانت امته خير الامم وكان اصحابه خير الاصحاب الى اخره وهذا يعطي هذه الامة ويعطي اتباعه صلى الله عليه وسلم
انهم ينبغي ان يكونوا على درجته من حيث - 00:45:38

اي اي على جادته وهدیه من حيث ان رسالته رسالة عامة. فهي ليست رسالة خاصة باقليم او بقوم او بزمان بل رسالة مطردة من كل
مكان وصالحة لكل زمان. ولذلك اذا حمل الانسان هذا العلم ينبغي ان يكون فقيها - 00:45:57
في حمله وان يبتلي كل مسلم من الانصار او كل بیئة من البيئات بما يناسبها من الفقه الشرعي. اقول بما يناسبها من الحكم الشرعي
وهذا لا شك ان الحال فيه تختلف. والفقه الذي كان النبي يربى عليه اصحابه بمكة ليس هو الذي كان عليه اصحابه بالمدينة -
00:46:17

وحصل بالمدينة امور لم تحصل ایام كان عليه الصلاة والسلام بمكة. وفي عهد الخلفاء الراشدين حصلت امور لم تكن موجودة زمنه
صلى الله عليه وسلم فهذا هو الحكم الشرعي الذي ينبغي لطالب العلم ان يقصد اليه. ولذلك من كرم هذا النبي على الله - 00:46:37
وكانه في القرآن اشارة الى انه خاتم الانبياء مع ان هذا الصدر به في القرآن انكم تجدون الله في كتابه يسمى الانبياء باسمائهم واذ

نادي ربک موسى وفي نداء الله لابراهيم وفي نداء الله ليعسى - [00:46:57](#)

لكن محمدا صلی الله عليه وسلم ما ناداه الله باسمه اخبر عنه باسمه محمد رسول الله لكن لم ينادي الله سبحانه وتعالی نبیه محمدا على وجه النداء باسمه وانما ناداه باسم النبوة والرسالة. يا ایها النبی لما تحرم ما احل الله لك؟ يا ایها النبی اتق الله ولا تطع الكافرین والمنافقین - [00:47:17](#)

الى اخره وهذا اشاره الى قدر عظم نبوته وانها النبوة الخاتمه. وانذا كان كذلك فعلى من يحمل هذا العلم ان يتخوض فيه بالحق ان يتخوض فيه بعدل. وانذا لم تسع نفسه او طبعه ذلك فلربما قل كلمة قدرها - [00:47:42](#)

الصعبه لکني اقولها وانا مطمئن اليها. تركه لزيادة العلم اي ما لا يلزمها معرفته في عبادته. تركوا هذه الزيادة اولى من دخوله فيها اذا كانت نفسه على هذا الوجه من الانغلاق. فلا يدخل في العلم حتى يربی نفسه على - [00:48:02](#)

تزکیة النفس التي هي من اخص مقاصد المرسلین ابراهیم لما دعا ربی ماذا قال؟ لم يسأل ربی نبیا يعلم بل قال ربنا وباتهم رسولا من المسلم يتلو عليهم ایاته ويعلمهم ويزکیهم يتلو علينا ويعلمهم - [00:48:22](#)
ربنا وضع فيهم رسول من المسلم يقرأ عليهم ایاتك ويزکیهم ويعلمهم الكتاب بالحكمة الحسنة التزکیة اي تزکیة النفس هذه وخصص مقاصد الرسالات التي نزلت على انبیاء الله عليهم الصلاة والسلام. نعم - [00:48:42](#)